

مغامرات حمزة (حمزة والأرغفة الشرسة)

قصة: بهجت صبيدة

رسوم: رشامير



حَمَزَةٌ طِفْلٌ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمُرِهِ، مُتَفَائِلٌ دَائِمًا، يُحِبُّ الْمَغَامِرَاتِ الْخَفِيفَةَ
الْمُنَاسِبَةَ لِسِنِّهِ، وَيَفْرَحُ بِهَا وَبِحَاكَايَتِهَا لِأَصْدِقَائِهِ.
أَيَقَطَّتْ الْأُمُّ حَمَزَةَ مُبَكَّرًا وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَذْهَبَ لِاشْتِرَاءِ الْخُبْزِ؛ لِأَنَّ الْمَخْبَزَ
يُغْلَقُ مُبَكَّرًا، وَفَعَلًا ذَهَبَ حَمَزَةٌ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالتَّعَبِ لِأَنَّهُ سَهَرَ اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ
حَتَّى وَقْتُ مُتَأَخَّرٍ.

وَأَحْضَرَ الْخُبْزَ السَّاخِنَ وَوَضَعَهُ فِي الْكَيْسِ بِسُرْعَةٍ لِيَعُودَ إِلَى الْبَيْتِ بِلا
تَأْخِيرٍ كَمَا طَلَبَتْ مِنْهُ أُمُّهُ، وَدَخَلَ الْبَيْتَ فَالْقَى الْكَيْسَ عَلَى الْكَنْبَةِ فِي الصَّالَةِ،
وَوَجَدَ أُمَّهُ فِي الْحَمَّامِ، فَارْتَمَى عَلَى الْكَنْبَةِ بِجَوَارِ كَيْسِ الْخُبْزِ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ
وَجَدَ رَغِيفَ خُبْزٍ يَفُكُّ عُقْدَةَ الْكَيْسِ، وَيَخْرُجُ مُتَّجِهًا إِلَى حَمَزَةَ
بِغَضَبٍ وَهُوَ يَنْتَفِخُ بِأَقْصَى قُوَّةٍ مُمَكَّنَةٍ وَيَقُولُ فِي غَضَبٍ:
- لِمَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَحْنُقِنِي؟





تَعَجَّبَ حَمْزَةٌ مِنْ هَذِهِ الْمَفَاجِئَةِ، وَمِنْ هَذَا الْكَلَامِ، لَكِنَّهُ تَمَاسَكَ وَقَالَ لِلرَّغِيفِ:
كَيْفَ هَذَا يَا صَدِيقِي؟

قَالَ الرَّغِيفُ وَهُوَ مَا زَالَ عَلَى حَالَتِهِ مِنَ الْغَضَبِ: بِمُجَرَّدِ خُرُوجِي مِنَ الْفُرْنِ
لَمْ تَتْرُكْنِي فِي الْهَوَاءِ لِأَبْرَدَ، بَلْ وَضَعْتَنِي فِي الْكَيْسِ مُبَاشَرَةً ثُمَّ أَغْلَقْتَ
الْكَيْسَ وَعَقَدْتَهُ، وَلَمْ تَسْمَحْ لِلْهَوَاءِ بِالِدُّخُولِ!

ارْتَبَكَ حَمْزَةٌ وَقَالَ: أَنَا فَعَلْتُ هَذَا يَا صَدِيقِي حِمَايَةً لَكَ؛ لِتَظَلَّ سَاخِنًا طَرِيًّا
حَتَّى يُحِبَّكَ جَمِيعُ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ وَيَتَسَابَقُونَ إِلَى أَكْلِكَ.

فَلَمْ يَهْدَأِ الرَّغِيفُ، بَلْ أَزْدَادَ ثَوْرَةً، وَقَالَ لِحَمْزَةٍ: أَنْتَ لَا تَهْتَمُّ بِي، فَأَنْتَ لَا
يَهْمُكَ سِوَى نَفْسِكَ، أَمَّا نَحْنُ وَرَغَبَاتُنَا فَهِيَ آخِرُ مَا تَفَكَّرُ فِيهِ أَنْتَ وَإِخْوَانُكَ
مِنَ الْبَشَرِ.

وَقَبْلَ أَنْ يُجِيبَ حَمْزَةٌ، وَجَدَ الرَّغِيفُ يَتَّجِهَ إِلَى وَجْهِهِ بِكُلِّ قُوَّةٍ وَيَلْتَصِقُ بِهِ
وَهُوَ مَا زَالَ سَاخِنًا، فَحَاوَلَ حَمْزَةٌ نَزْعَ الرَّغِيفِ مِنْ وَجْهِهِ لَكِنَّهُ فُوجِيَ بِعَدَدٍ
كَبِيرٍ مِنَ الْأَرْغَفَةِ تَخْرُجُ مِنَ الْكَيْسِ وَتَتَنَفَّخُ بِقُوَّةٍ وَتَحِيطُ بِحَمْزَةٍ وَتَقِفُ عَلَى
كُلِّ أَجْزَاءِ جِسْمِهِ، وَهِيَ سَعِيدَةٌ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ السُّخُونَةِ الشَّدِيدَةِ، وَهَنَا أَخَذَ

حَمْزَةٌ يَصِيحُ: ابْتَعِدِي عَنِّي أَيُّهَا الْأَرْغِفَةُ الشَّرِسَةُ، ابْتَعِدِي عَنِّي، ابْتَعِدِي عَنِّي.

وَهُنَا أَسْرَعَتْ الْأُمُّ تُوْقِظُهُ وَتَقُولُ لَهُ ضَاحِكَةً: كَيْفَ ابْتَعَدُ عَنْكَ يَا حَبِيبِي؟! هَيَّا قُمْ مِنْ نَوْمِكَ، لَقَدْ أَعَدَدْتُ الطَّعَامَ، وَاسْتَيْقِظْ أَبُوكَ وَكُلْ إِخْوَتَكَ.
فَقَامَ حَمْزَةُ مُنْدَهَشًا، وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَجَلَسَ إِلَى الْمَائِدَةِ، وَبَسْرَعَةً فَتَحَ كَيْسَ الْخُبْزِ، وَأَخَذَ يُوزِّعُ الْأَرْغِفَةَ عَلَى كُلِّ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ: هَذِهِ أَرْغِفَةٌ سَاحِنَةٌ تَفْتَحُ النَّفْسَ بَعِيدًا عَنِ تِلْكَ الْأَرْغِفَةِ الشَّرِسَةِ الَّتِي رَأَيْتَهَا مِنْذُ قَلِيلٍ.

